وكلما احتاج الى قبلة … من واحد الثمة فاه

سقيا لدهر كنت فيه انم … شاد مما كان اشتهاه

نشربها صرفا وممزوجة … وشرطنا من نام نكناه

ثم اعلم ان بين الساقي والنديم عموما وخصوصا وجهيا اذ هما يجتمعان في شاب ظريف احرز الفضيلتين. ووجد فيه كلتا الصفتين الجميلتين. ينفث السحر لحظه. ويفعل ما تفعل الخمر لفظه. ان نطق فبافصح عباره. واشار فبالطف اشاره. بحيث تستحلى نوادره. ولا تخشى بوادره. وينفرد النديم فيمن كان من الشيوخ الكبار. ذوي العظمة والاعتبار. فانه وان كان لزند السرور قد قدح. لا يليق به ان يطوف بكاس ولا قدح. وينفرد الساقي فيمن كان من الغلمان الصغار. الذي تخجل البدور منهم وتغار. بحيث يكون مقتدرا على ادارة كووس القديم. دون حديث النديم وهو على كل حال ينبغي ان يكون بديع الجمال. معشوق الدلال. ولو سعى بكاسه بجبل لكان كما قيل

اذا الشمول دنت يوما بوقتها … في مجلس ضحكت منها شمائله

حكى حماد بن اسحق الموصلي قال كان ابي يوما عند اسحق الطاهري وقد اصطبح فجعل الغلمان الحسان يطوفون عليه بالاقداح ثم جاء غلام قبيح المنظر الى ابي بقدح فلم ياخذه منه فقال له اسحق لم لا تشرب يا ابا حماد فانشد ابي يقول

اصبح نديمك اقداحا تواصلها … من الشمول واتبعها باقداح

من كف ريم مليح الوجه ريقته … بعد الهجوع كمسك او كتفاح

لا تشرب الراح الا من يدي رشا … تقبيل راحته اشهى من الراح

قال فضحك منه اسحق ثم دعا بجارية تامة الحسن والبسها لبس غلام وقال لها تولى سقي ابي حماد فما زالت تسقيه حتى سكر وهو كالميت فامر اسحق بحمله الى داره ومعه الجارية ومعها الف دينار ولذا قيل

لا تشرب الراح الا من يدى رشا … تحكيه في رقة المعنى وتحكيها

ان المدامة لا يلتذ شاربها … حتى يكون نقي الخد يسقيها

وقال

Copyright © King Saud University